

## محضر الجلسة رقم 634

التاريخ: الثلاثاء 2 محرم 1430 (30 دجنبر 2008)

الرئاسة: المستشار السيد حسن بيجديكن، الخليفة الخامس لرئيس المجلس.

التوقيت: ساعة وعشر دقائق، ابتداء من الساعة الثانية والدقيقة الأربعين بعد الزوال.

جدول الأعمال: مناقشة الأسئلة الشفوية.

### المستشار السيد حسن بيجديكن، رئيس الجلسة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أعلن عن افتتاح الجلسة.

السادة الوزراء المحترمون،

السيدة المستشارة المحترمة،

السادة المستشارون المحترمون،

عملاً بأحكام الفصل 56 من الدستور، ووفقاً لمقتضيات النظام الداخلي لمجلس المستشارين، يخصص المجلس هذه الجلسة لأسئلة السادة المستشارين وأجوبة الحكومة عليها.

وقبل الشروع في تناول الأسئلة الشفهية المدرجة في جدول أعمال هذه الجلسة، أحيط المجلس الموقر أننا سنكون على موعد مباشرة بعد جلسة الأسئلة مع جلسة عمومية للتضامن مع الشعب الفلسطيني على ضوء الأحداث الأخيرة بقطاع غزة، ومع جلسة عمومية تخصص للدراسة والتصويت على النصوص الجاهزة التالية:

1- مشروع قانون رقم 09.08 يتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي.

2- مقترح قانون يقضي بتغيير وتتميم القانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمين.

والآن أعطي الكلمة للسيد الأمين لإطلاع المجلس على ما استجد من مراسلات وإعلانات،

الكلمة للسيد الأمين.

### المستشار السيد أحمد حاجي، أمين المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

السيدة الوزيرة المحترمة،

السيد الوزير المحترم،

السيدة والسادة المستشارون المحترمون،

بلاغ من مكتب مجلس المستشارين:

طبقاً لمقتضيات النظام الداخلي، وخاصة المادة 29 منه، قرر مكتب مجلس المستشارين في اجتماعه ليومه الثلاثاء دعوة المجلس لعقد جلسة عمومية، تخصص لانتخاب رئيس جديد لمجلس المستشارين، وذلك يوم الثلاثاء 13 يناير 2009، ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً.

المراسلات التي توصلت بها رئاسة المجلس للإعلان عنها:

أولاً، توصلت رئاسة المجلس من السيد رئيس المجلس الدستوري برسالة يبلغ فيها المجلس أن 104 عضواً بمجلس النواب أحالوا على المجلس الدستوري مشروع قانون المالية رقم 40.08 للسنة المالية 2009، وذلك قصد البت في مدى مطابقة المواد 2 و 8 و 26 و 27 و 40 و 41 و 42 للدستور.

ثانياً، توصل المجلس من مجلس النواب بمشروع قانون رقم 42.08 يتعلق بإحداث وكالة التنمية الفلاحية.

ثالثاً، توصلت رئاسة المجلس بقرار للمجلس الدستوري رقم 728/08 م.د بشأن طلب التصريح بعدم مطابقة المواد 2-8-26-27 و 40 و 41 و 42 من مشروع قانون المالية رقم 40.08 للسنة المالية 2009 للدستور، حيث صرح المجلس الدستوري:

أ- بأن أحكام المواد 2، 26، 27، 40، 41، 42 من مشروع قانون المالية رقم 40.08 للسنة المالية 2009 ليس فيها ما يخالف الدستور.

ب- بأن أحكام البند 2 من المادة 8 من مشروع قانون المالية رقم 40.08 للسنة المالية 2009 مخالفة للدستور، ويمكن فصل هذا البند عن باقي مقتضيات القانون المذكور، ويجوز إصدار هذا القانون بعد أن يحذف منه ما تم التصريح بعدم مطابقته للدستور.

الأسئلة الشفهية والكتائية التي توصل بها مجلس المستشارين ابتداء من 23 دجنبر 2008 إلى غاية يوم الثلاثاء 30 منه:

- عدد الأسئلة الشفهية: 20 سؤالاً؛

- عدد الأسئلة الكتائية: 3 أسئلة.

كذلك توصلت رئاسة المجلس من السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان برسالة، هذا نصها:

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم

الموضوع: جلسة الأسئلة الشفهية ليومه 30 دجنبر 2008.

سلام تام بوجود مولانا الإمام؛

وبعد، يشرفني أن أبلغكم بأن السيدة وزيرة الشبيبة والرياضة، ستجيب عن السؤال الشفهي الوحيد الموجه إلى السيدة وزيرة الطاقة والمعادن والماء والبيئة، حول البرنامج الوطني لتزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب.

وتفضلوا بقبول خالص عبارات التقدير والاحترام.

الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان

إمضاء: محمد سعد العلمي.

كذلك توصلت رئاسة المجلس بنفس الرسالة من السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، هذا نصها:

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم

الموضوع: جلسة الأسئلة الشفهية ليومه الثلاثاء 30 دجنبر 2008.

سلام تام بوجود مولانا الإمام

وبعد، يشرفني أن أبلغكم طلب السيد الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج، بتأجيل تقديم السؤال الشفهي الموجه إليه حول الجالية المغربية بأوروبا الوضع المتقدم للمغرب في علاقته بالاتحاد الأوروبي إلى جلسة لاحقة، وذلك نظرا لوجوده في مهمة رسمية خارج المغرب.

وتفضلوا بقبول خالص عبارات التقدير.

الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان

إمضاء: محمد سعد العلي.

ولكم الكلمة السيد الرئيس.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيد الأمين.

نشرع الآن في معالجة الأسئلة الشفهية المدرجة في جدول أعمال هذه الجلسة: وعددها 8 أسئلة، 3 أسئلة منها آتية موجهة لقطاع الصحة والصناعة والتجارة، و5 أسئلة عادية، موزعة على قطاعات: الصحة والطاقة والمعادن، الجالية المغربية المقيمة بالخارج، الاقتصاد والمالية، الصناعة والتجارة.

نستهل هذه الجلسة بسؤالين آيين موجهين للسيدة وزيرة الصحة حول اللقاحات الفاسدة، ونظرا لوحدة الموضوع نستأذن المجلس الموقر بعرضها دفعة واحدة، وبعد ذلك نعطي الكلمة للسيدة الوزيرة للإجابة عنها.

السؤال الآتي الأول حول اللقاحات الفاسدة، للمستشارين المحترمين السادة: إدريس مرون، الهاشمي السموني، إبراهيم أبو زيد، محمد فضيلي، عبد القادر قوضاض، محمد الكبوري، لحسن القيشوحي، عباد لحسن، إدريس حساني، عياد الطيبي، عبد الحميد الخنكاري، علي آيت المودن، سعيد أرزقي، عبد الحميد السعداوي، حسن اوتغليست، عبد الكريم الهمس، لحسن أمزوغ، بوسلهام بيته، عمر لمكدر.

الكلمة لأحد السادة المستشارين لتقديم السؤال.

**المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:**

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدة الوزيرة،

السادة الوزراء،

أختي المستشارة،

إخواني المستشارين المحترمين،

تعرف بعض المستشفيات وجود لقاحات وأدوية منتهية الصلاحية، مما يعرض مستعمليها لإصابات تنجم عنها مضاعفات صحية خطيرة، وإن ما وقع مؤخرا في مدينة الدار البيضاء، إذ أصيب عدد من الرضع جراء تلقيحهم بمضاعفات صحية تسببت في انتفاخ الأرجل وتقيحات، مما استدعى إجراء أكثر من عملية جراحية، الأمر الذي يطرح التساؤل حول مسؤولية الوزارة في مراقبة صلاحية الأدوية واللقاحات في مختلف المصالح الإستشفائية؟

وقد أكدت نقابة المرضين على أن أغلب المؤسسات الصحية تعج بأدوية منتهية الصلاحية، والسبب في ذلك راجع بالأساس إلى أن تسليمها للمستشفيات يتم قبل أشهر قليلة جدا من نهاية صلاحية الاستعمال. وتفيد المعطيات السيدة الوزيرة، أن وزارتك قد فتحت تحقيقات في موضوع اللقاحات بغية معرفة الحقيقة من جراء ما وقع.

ولذا، السيدة الوزيرة، ومن هذا المنطلق، نود مساءلتكم حول:

ما هي نتائج التحقيق في موضوع اللقاحات الفاسدة؟

وكذلك أين يتجلى دور مراقبة مخزون الأدوية بالمستشفيات العمومية، وخاصة بالمناطق القروية؟  
شكرا السيد الرئيس.

**السيد رئيس الجلسة:**

شكرا، السؤال الآتي الثاني في نفس الموضوع حول لقاحات الأطفال الفاسدة، للمستشارين المحترمين السادة: ناجي الفخاري، إسماعيل قيوح، بلعيد بنشمسي، عمر حداد بابا، صالح ولد دادا، مصطفى ميارة، عبد اللطيف أبوح، بلحسن خيري، يوسف التازي، سعد بزروال.

الكلمة لأحد المستشارين لتقديم السؤال.

**المستشار السيد ناجي الفخاري:**

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

الأخت، إخواني المستشارون المحترمون،

تفيد بعض الأخبار أنه قد تم نقل عدد من الأطفال إلى المستشفيات وذلك بسبب لقاحات فاسدة، الشيء الذي تسبب في تخوف المواطنين على صحة أبنائهم، وخاصة الأطفال الرضع، وما يمكن أن تتسبب فيه هذه اللقاحات من مخاطر لا قدر الله.

فإذا كان هذا الموضوع صحيحا فإننا في الفريق الاستقلالي، نطلب من وزارة الصحة بأن تقوم بتشكيل لجنة تتكون من خبراء وتقنيين في مجال التلقيح من الوزارة، مع إشراك المنظمات الدولية الساهرة على تتبع التلقيح، لتتأكد من صلاحية وسلامة اللقاحات المستعملة في المراكز الصحية عبر كافة تراب المملكة، وذلك لطمأنة الرأي العام الوطني.

إذن هاذ التعفّنات اللي أصابت هاذ الطفل، هي في بعض الأحيان  
تيمكن للقاح اللي ما تيكونش فاسد يتسبب فيها.  
اللي خصنا التأكيد عليه كذلك، وجاءت كذلك في الصحف، بأن كايين  
هناك وفاة لرضيع في الدار البيضاء بسبب اللقاح كذلك، احنا عندنا هنا  
كل المعطيات والتحليل اللي تتبين على أن هذا الرضيع ما توفاش نتيجة  
اللقاح بل كانت وفاة هذا الرضيع تيرجع إلى (le meningo B) اللي ما  
عندو حتى شي علاقة مع هاذ اللقاح هاذي (c'est méningite).

الشيء الآخر اللي بغيت نقول واحنا بغينا نطمئن الآباء والأهّات على  
أن اللقاح ديال وزارة الصحة هو لقاح جيد وممتاز، اللي مكن وزارة الصحة  
خلال ما يزيد على 20 سنة، أننا ما تبقاش بلادنا كتعرف حالات ديال  
المرض بحال ديال الشلل، قضينا على الشلل، قضينا على الدفتيريا، قضينا  
على الكزاز، قضينا على العديد من الأمراض.

واللي خطير، إذا شوشنا وقلنا على أن هاذ اللقاحات ديال وزارة  
الصحة فاسدة، ربما أن غادي يكون هناك تخوف، ولا كان هناك تخوف راه  
غادي نرجعو للوراء لما يزيد على 10 سنوات، لأنه كايين الأمراض اللي الآن  
ما بقاتش كايينة ويمكنا ترجع.

يمكن لي أن أوكد بكل صدق وإخلاص على أن اللقاح ما فيه حتى  
حاجة اللي يمكن لها تصيب الأطفال، والبحث اللي قامت به وزارة الصحة  
أكد لنا على أن هاذ اللقاحات غير فاسدة، وأنا الآن ننتظر خبراء ديال  
المنظمة العالمية للصحة، باش كذلك تحي كذلك تدير تقرير في هاذ الشأن  
باش تقطع الشك نهائيا عند المواطنين.

ولكن، الله يخليكم، ما خصناش نشوشو، لأن برنامج اللقاح خصو  
يقتى يستمر باش بلادنا ما تعرفش الرجوع ديال بعض الأمراض اللي كانت  
تتعرفها هذا ما يزيد عن 20 سنة.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة، التعقيبات على الأجوبة، الكلمة للفريق الحركي.

#### المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

شكرا السيد الرئيس.

كنشكرو الوزيرة على هاذ التوضيحات، ولا أحد يجادل في هاذ  
البرنامج ديال التلقيحات، إلا أن من باب الحذر، احنا كنديو أولادنا باش  
نلقوهم ماشي باش نمروضهم.

ولهذا، اللي كنبطبو من السيدة الوزيرة ومن الوزارة الحرص على  
مراقبة اللقاحات وكيفية كذلك اقتناء الأدوية، لأن كنالاحظو أن واحد العدد  
كبير من الأدوية المتواجدة بالمستشفيات هي أدوية اللي غالبا لا توصف  
للمرضى، في الوقت اللي يجب أن نعطي أهمية قصوى للأدوية كثيرة  
الاستعمال.

كذلك، السيدة الوزيرة، تنشوفو بأن الوزارة دياكم خصها كذلك  
تحدث واحد المستودعات جمهورية، كما النظر دياها المتواجد ببرشيد اللي

لذلك، نسائلكم، السيدة الوزيرة، ما هي التدابير الاستعجالية التي  
اتخذتها الوزارة لوقاية أطفالنا من كافة المخاطر، وخاصة اللقاحات الفاسدة  
إذا ما تم إثبات ذلك؟

وهل هناك جهاز خاص بمراقبة آجال صلاحية الأدوية قبل بيعها في  
الصيدليات واستعمالها من قبل المواطنين؟  
وشكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيدة وزيرة الصحة للإجابة على  
الأسئلة المتعلقة بالتلقيحات الفاسدة.

#### السيدة ياسمينة بادو وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدة المستشارة،

السادة المستشارون،

في البداية أريد أن أشكر الفريقين اللي طرحوا هاذ السؤال، لأنه يمكنا  
من هاذ المنبر تنوير الرأي العام حول هاذ الإشكالية ديال اللقاحات.

ولكن من الضروري في البداية أن أوكد على أن هاذ اللقاحات غير  
فاسدة، ملي تقولو "اللقاح فاسد" يعني بعدا، قلنا أنه متيصلاحش، هاذ  
اللقاحات التي تم التلقيح بها هاذ الأطفال هي لقاحات غير فاسدة وغير  
متقادمة، عندنا هنا شهادات ديال (l'afssaps) وديال (Sanofi) اللي  
تيزودونا بهاذ اللقاح، وبأنه هاذ اللقاحات بالضبط ب (le lot) دياهم يعني  
باقي صالحين إلى غاية غشت 2009.

اللي بغيت نقول كذلك أننا جرينا بحث في هاذ الموضوع، باش نشوفو  
أشنو هو السبب اللي أدى إلى هاذ التعفّنات عند بعض الأطفال؟

اللي بغيت أن أوكد عليه هو أنه هاذ اللقاح بالضبط يتم التلقيح دياو،  
تنلقحو حوالي مليون و800 ألف حقنة سنويا، أي تقريبا 2 ملايين ديال  
الحقن سنويا من نفس هاذ اللقاح.

التعفّنات أصابت 5 أطفال، ماشي 20 كما جاء في بعض الصحف، 5  
وما بين هاذ 5، 3 كانوا عندهم غير واحد الانتفاخ وشي حمورية، و2 اللي  
كان عندهم القيح، وواحد اللي اضطر أنه يجري عليه واحد العملية، إذن  
حالة ما بين مليونين من الحالات تنشوفو على أن هاذ المسألة تثبت على أن  
اللقاح ديال وزارة الصحة هو لقاح غير فاسد.

حسب المعطيات الدولية فإن هاذ اللقاح يتسبب في بعض الأعراض  
السلبية مثل هاذ القيح والحمورية أو الآم في مكان الحقن، كما يتسبب في  
ارتفاع الحرارة، وأخبركم أن هذه الأعراض يمكنا أن تظهر عند 30 إلى 50%  
من الأطفال الذين يستفيدون من هاذ النوع من اللقاح، وقد يظهر التقيح  
في حالات نادرة.

المستشفيات، اللي غادي يمكننا أننا نتفادوا على أنه الأدوية تبقى وتتقدم وتسبب.

ولكن اللي بغيت نقول وبكل مسؤولية، ما كاينش هناك طبيب أو ممرض طبقا على وصفة الطبيب اللي يمكن لو يعطي لشئ مريض واحد الدواء متجاوز اللي غادي يتسبب لو في ضرر، الأطباء والممرضين هم ناس مسؤولين وما يمكنهمش أنهم يعطيو للمواطنين والمواطنات دواء اللي هو ما صالحش، وتجاوزات الصلاحية ديالو.

معلوم، كاين الدواء تيبقى ويتجاوز وتتقدم، لأنه مكايينش واحد العقلنة ديال تدبير الأدوية داخل المستشفيات وتيسيب، ولكن أبدا ما كاينش شي حد تيجي وتيعطي، راه الناس مسؤولين وما يمكن لهمش يتسببوا في تسمات من هاذ النوع.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة.

السؤال الثالث الموجه إلى السيدة وزيرة الصحة حول نهج إستراتيجية استعجالية لتدارك الخصاص الحاد الذي تعرفه الخدمات الصحية في العالم القروي، للمستشارين المحترمين السادة: المعطي بنقودور، محمد طلحا، مولاي محمد المسعودي، الميلودي عفوت، عبد السلام الهمس، مولاي إدريس الحسني العلوي، إبراهيم الحب، محمد عدال، عمر بنونة الوريدي، حميد العكروود، عبد الفتاح عمار، عبد الحميد البوجادي، محمد عبده عز الدين، العربي الهرامي، أحمد السنيتي، عبد القادر البريكي، مصطفى الرداد، عبد السلام بلقشور، الحبيب بن الطالب، محمد مسعود، محمد العقاوي، الكلمة لأحد المستشارين المحترمين.

#### المستشار السيد محمد طلحا:

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

لقد تبنى التصريح الحكومي الذي صادق عليه البرلمان في 25 أكتوبر 2007، إستراتيجية جديدة للنهوض بالقطاع الصحي في أفق تحقيق مبدأ الصحة للجميع.

وكانت الوزارة قد نظمت مؤخرا مناظرة وطنية حول الصحة، كان الهدف منها الخروج من الأزمة التي يعيشها القطاع، ولعل أبرز ضعف تعرفه بلادنا هو الخصاص الكبير في الخدمات الصحية بالنسبة لضعف البنية الصحية الأساسية، وافتقارها للأطر الطبية والتمريضية الكافية بالإضافة إلى التجهيزات الضرورية اللازمة خاصة في العالم القروي، وإذا ما رجعنا إلى تصريح الحكومة، يقول: ستضع الحكومة كل الوسائل المادية والبشرية وهكذا ستسهر الحكومة على وضع خريطة صحية وطنية تهدف إلى تقليص

كيزود المستشفيات بالأدوية، وعلى سبيل المثال كذلك هناك مشكل آخر، وهو تزويد المستوصفات القروية بالأدوية وباللقاحات والوسائل الضرورية والأدوية لمعالجة الأمراض العادية والوسائل الأولية بالمستشفيات القروية.

لهذا، السيدة الوزيرة، نلح كذلك على مراقبة الأدوية، وأؤكد كذلك، ما هي المعايير التي تأخذ في اقتناء بعض الأدوية، اللي غالبا الأطباء ديال الوزارة ديالكم، في عدد كبير من المستشفيات، ما يعطيش هاذيك الأدوية للمرضى، وذيك الأدوية كتبقى كتضع فيها الدولة ويضعوا فيها المواطنون، وكتبقى حتى كتنتهي مدة الصلاحية ديالها وكتصبح أدوية غير صالحة، ولا كتعطي بكيفية مستعجلة باش هذه الأدوية توصل لواحد العدد كبير من المرضى ولو أن ذوك الأطباء ما كيقاوش يعطيشو ذيك الوصفات. وشكرا السيد الرئيس.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للفريق الاستقلالي.

#### المستشار السيد ناجي الفخاري:

شكرا السيد الرئيس.

أريد أن أقول للسيدة الوزيرة أنكم أم قبل من وزيرة، وإحساسك وأمومتك لا تسمح لكم بالتساهل في أي ما من شأنه الضرر بصحة أطفالنا. وهذا قد تبين لنا اليوم، أن اختيار جلالة الملك محمد السادس نصره الله لتنصيب السيدات على رأس الوزارات ذات الطابع الاجتماعي لم يكن لتزيين المشهد السياسي ولا من باب الصدفة، بل هو إشارة واضحة وله دلالة كبيرة، نظرا لما تتميز به المرأة من حس.

فقطاع الصحة ليس أي قطاع، بل هو القطاع الذي تراهن عليه البشرية، وصحة الأطفال بمعنى النشء والاستمرارية، لا يمكن أن نتساهل في أي خطأ يمكن أن يتسبب في ضرر الأطفال وأي خطورة تمس بصحة وسلامة طفولتنا.

شكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيدة الوزيرة للرد على التعقيبات.

#### السيدة وزيرة الصحة:

أولا اللي بغيت أن أؤكد عليه، أولا خصنا نفرقو ما بين التلقيحات وتزويد الأدوية، لأن التلقيحات عندهم واحد المسار خاص نقتنيه عن طرف منظمات دولية، والمراقبة ديالو هي مراقبة جد دقيقة، وما عمرنا بلادنا هاذي 27 سنة، حتى حد ما شك في اللقاحات ديالها أو لا وقعت لنا شي مشكلة.

المسألة الأخرى المتعلقة بالأدوية المتقدمة داخل المستشفيات، ربما كيف قلت لكم الآن بالنسبة للمستودعات الجهوية راه غادي يفتتحوا هاذ السنة، كاين هناك تدبير معلوماتي ومعتلن بالنسبة لتوزيع الأدوية وتخزينها داخل

الفوارق بين المناطق، وخاصة بين العالم الحضري وبين العالم القروي، وكذلك يهدف البرنامج الحكومي إلى تهيئ الموارد البشرية.

ثم ولتحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين ستعمل الحكومة أيضا على تطبيق سياسة جديدة في مجال توزيع الأدوية، كما ستعمل على تقوية تجهيزات المستشفيات الجهوية.

لذا، نسألكم، السيدة الوزيرة، هل تتوفرون على إستراتيجية مستعجلة للهبوض بالخدمات الصحية بالعالم القروي؟  
وشكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيدة وزيرة الصحة للإجابة على السؤال.

#### السيدة وزيرة الصحة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدة المستشارة،

السادة المستشارون،

نحن أعطينا اهتمام كبير للصحة بالعالم القروي، فإذالك وضعنا مخطط عمل واضح المعالم مخصص على الخصوص للعالم القروي.

في البداية وكما جاء على لسانكم في تساؤلاتكم عدة مرات، كاین هناك العديد أولا من المؤسسات الصحية في العالم القروي التي كانت مغلقة، فشرعنا من بداية هاذ السنة نظرا للمناصب المالية التي تتوفر عليها بفتح العديد من هذه المراكز، فتم فتح 95 مؤسسة خلال السنة الفارطة 2008، وسنفتح الباقي خلال سنة 2009، لأننا نؤمن بوزارة الصحة على أن المراكز الصحية الأساسية للعلاجات الأساسية، وعلى الخصوص القروية، هي جد مهمة وهي التي كتمكننا من نهج سياسة القرب.

فإذن هذا كان أساسي في هذا البرنامج، فالبرنامج الذي وضعنا سيتم من خلاله تأهيل التجهيزات الطبية مع إيجاد الإمكانيات لنقل المرضى والإسعاف، نتعرفو على أن المراكز القروية دائما لن تتوفر على تجهيزات وتقنيات كافية، لا باش الواحد يأخذ العلاجات ولكن كذلك بالنسبة للافتحاصات.

الآن كل المراكز الصحية، أولا غادي نزودها بالراديو ديال (Echographe) بالخصوص بالنسبة للكشف على النساء الحوامل، ولكن كذلك سنزودهم باليات التي غادي يمكننا باش نعملو التحاليل، بالخصوص التحاليل الأولية والأساسية.

بالإضافة إلى ذلك هناك في داخل البرنامج القروي وداخل البرنامج، بالنسبة للأومومة بدون مخاطر، واحد الشق خاص متعلق بالعالم القروي.

غادي نركزوا كذلك على الوحدات المتنقلة، وذلك بإشراك السكان والسلطات المحلية من مرحلة البرمجة والإنجاز إلى التقييم، باش كذلك هاذ

السكان في هاذ المناطق البعيدة في هاذ المناطق القروية يشوفوا على الأقل مرة في الشهر اختصاصيين، ما يقاوش يكتفيو فقط بالطبيب في الطب العام أو المرض، أنهم كذلك يزورهم أطباء اختصاصيين باش يكشفوا عليهم، وإن اقتضى الحال إحالتهم على المستشفى المحلي أو الإقليمي، ستم إحالتهم عبر سيارات إسعاف مخصصة للعالم القروي.

كذلك من ضمن البرنامج اللي سطرناه العمل على نقل وإسعاف على الخصوص الأمهات والمواليد من دور الولادة إلى المستشفيات وتوفير الأدوية والتجهيزات للولادة.

كذلك كاین هناك برنامج خاص للعالم القروي لمواجهة هاذ الموجة ديال البرد، واحنا يوميا نتبعو باش ما ينقطعش الدواء وباش تكون الخدمات الطبية متوفرة لمواجهة هاذ الموجة ديال البرد.

كذلك سيتم تعزيز الكفاءات والموظفين اللي تيشغلوا داخل هاذ المؤسسات العلاجية الصحية الأساسية، كما سيتم دعم كل هاذ المؤسسات الصحية بالموارد البشرية الضرورية والكافية.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة، الكلمة للسيد المستشار في إطار التعقيب.

#### المستشار السيد محمد طلحا:

شكرا السيدة الوزيرة على الجواب ديا لكم الواضح.

لكن، السيدة الوزيرة، هذه سنة ونصف ملي كانت هاذ الحكومة وكان هاذ التصريح، إلى حد الآن في العالم القروي خاصة لم نرى شيئا، وإذا ما خذينا دائرة بني دجيت بإقليم فكيف كمثل، اللي كنعرفها مزيان، على مستوى الموارد البشرية هناك قلة المرضين وقلة الأطباء الأخصائيين.

على مستوى الأدوية، فمذ بعض الأيام وقعت وقفة احتجاجية ديال المواطنين لأنه المستشفى أو المستوصف ما لقاش باش يخدم، حتى جاء المندوب الجهوي ديال بوعرفة وأعطى بعض الالتزامات بأن غادي يعطيهم الأدوية، عاد تفرقوا الناس.

فيما يخص الأمراض المتواجدة هناك ليشانيا، هناك مرض الكلي، فيما يخص الليشانيا سجلنا بارتياح أن الأسبوع الماضي صيفطوا بعثة إلى الراشيدية على إثر السؤال الذي كان مطروح هنايا (الإحاطة).

ولكن فيما يخص مرض الكلي، السيدة الوزيرة، تيمشيو الناس حتى لوجدة 500 كلم، وفي بعض الأحيان تيتوفوا فالطريق.

فيما يخص السرطان أيضا كيمشيو إلى المزوارية ديال وجدة، ولكن هاذ المستشفى أيضا اللي هو حديث العهد حتى هو لا يتوفر على أدوية.

على مستوى التجهيزات، السيدة الوزيرة، أفضت الدراسة التي قامت بها وزارة التخطيط وإعداد التراب الوطني إلى إلزامية الحكومة أن ترقى بالمستوصفات التي توجد بكل من تالسيبت وبني دجيت إلى مستشفى كبير، على الأقل لفك العزلة، ونعني باش المعاناة التي كيعانيها منها المرضى

في التنقل، باش يمشيوا إلى المستشفى الإقليمي في بوعرفة 250 كلم أو إلى وجدة 500 كلم، على الأقل تنقص عليهم. وشكرا.

#### **السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيدة الوزيرة للرد على التعقيب.

#### **السيدة وزيرة الصحة:**

بالنسبة للالتزامات هاذ الحكومة، بغيت نقول لكم على أن أمامكم التزتم على أنه سيتم توفير الأدوية من خلال - كيف قلت - عقلنة التدبير ديال الأدوية داخل المستشفيات، وسيتم بطبيعة الحال هاذ الميزانية، ابدينا خلال السنة الفارطة، ولكن هاذ السنة خلال هاذ الميزانية اللي غادي تعرف واحد العقلنة ديال الأدوية وتوفير الأدوية على جميع المستويات. بالنسبة للموارد البشرية، هاذ السنة تم تعيين أطباء في فكيك، ولكن راكم عارفين الإشكالية ديال هاذ الأطباء اللي ترفضوا أنهم يلتحقوا بأماكن التعيين.

وتطالبون كذلك، السيد المستشار، ببناء مستشفى أنه يكون بحجم أكبر مما تتوفرون عليه الآن، الآن المشكلة اللي مطروحة، هو أننا حنا يمكن لنا بنيناو المستشفيات، وخصنا بنيناو المستشفيات، ولكن غادي نبقاو تبنيناو المستشفيات وغادي تبقى فارغة من الأطباء اللي ترفضوا أنهم يمسيو باش يساعدوا ويقدموا العلاجات لهذه الساكنة، إذن هذا هو علاش باقي هاذ السنة ما إلتحقوش الأطباء الجدد لأماكن عملهم في إقليمكم.

أما بالنسبة لمرض (leishmaniose) تتعرفوا على أن وزارة الصحة تتوفر الأدوية وتتقوم بالتحسيس وتتقوم بالواجب، إلا أنه تتعرفوا على أن هذا المرض تينتقل إلى الإنسان عبر الحيوانات وعبر الحشرات، إذن خاص كذلك الجماعات المحلية تتقوم بالدور ديالها باش ما يبقاوش يكونوا ذاك الحشرات، اللي هما تيوصلوا ذاك المرض للمواطنين.

#### **السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيدة الوزيرة.

السؤال الرابع الموجه إلى السيدة وزيرة الصحة حول رد الاعتبار لمستشفى الأمراض الصدرية بن أحمد، للمستشارين المحترمين السادة: محمد الحضورى، سعيد سرار، محمد تحيفة، عمر مورو، علي سالم الشكاف، زبيدة بوعبيد، مولاي لحسن طالب، محجوب دابدا، عبد الرحمن أشن، أبو بكر عبيد.

الكلمة لأحد المستشارين.

#### **المستشار السيد محمد الحضورى:**

شكرا السيد الرئيس.

السيدة والسادة الوزراء،

السيدة والسادة المستشارون،

يعد مستشفى الأمراض الصدرية بمدينة بن أحمد معلمة صحية وعمرانية، والذي تم تأسيسه في وسط إيكولوجي غابوي نظرا لخصوصية المنطقة البيئية، حيث يعتبر الوسيلة الصحية الوحيدة في جهة الشاوية ورديفة وفي جمعات محاذية لها، والذي ظل يخصص ويقدم خدمات صحية كبرى للمرضى المصابين بالأمراض الصدرية، إلا أن هذا المستشفى حاليا طاله الإهمال وقد تحول إلى أطلال، مما جعل العديد من سكان الجهة يتحملون مصاريف العلاج الباهظة والمعاناة في مستشفيات أخرى بعيدة عنهم.

لهذا، نسائلكم، السيدة الوزيرة المحترمة، عن إمكانية تدخل وزاراتكم من أجل ترميم وإعادة الحياة إلى هذا المرفق الصحي العمومي، وإعادة تجهيزه وتزويده بالموارد البشرية وبالأطر المتخصصة. نتمشى مع اللامركزية للعلاج، خاصة وأن فئات عريضة من المصابين بالأمراض الصدرية، والذين تنامى عددهم بعد ظهور هذه الأمراض حديثا، يضطرون إلى الانتظار أياما وشهور للاستفادة من العلاج بمستشفيات بعيدة من مناطقهم.

وتقبلوا، السيدة الوزيرة، فائق التقدير والاحترام.

وشكرا.

#### **السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيدة الوزيرة للرد على السؤال.

#### **السيدة وزيرة الصحة:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيدة المستشارة،

السادة المستشارون،

في البداية أريد أن أشير على أن هاذ المستشفى ديال بن أحمد، كان مستشفى، كما جاء على لسانكم، بالنسبة للأمراض الصدرية، وعلى الخصوص علاج داء السل.

فعلاج اليوم داء السل أصبح أكثر بالأساس يرتكز، وهاذ شي ما يعمل به على الصعيد الدولي، على التطبيب وليس على الاستشفاء، وأتم تعلمون كل ذلك، ونظرا لفعالية العلاجات الآن اللي تتقومو بها فإن الوزارة تستغني تدريجيا على مثل هذه المستشفيات اللي كانت مختصة في علاج داء السل، وإذن فلذلك في هاذ السياق تخلت كذلك على هاذ المستشفى.

ولكن كما قلت، وعلى صواب، أن هاذي كانت معلمة وكان يمكن يؤدي مازال خدمات مهمة.

يمكن لي نقولكم على أنه الآن في وزارة الصحة نبحث عن الحلول، كإين واحد اللجنة تتدارس الحلول الممكنة لإعادة تشغيل هاذ المستشفى، بعد، بطبيعة الحال، أننا نعطيه مواصفات أخرى لعلاجات أخرى، وكإين من ضمن هاذ المستشفيات اللي كان تم الإغلاق ديالهم مستشفيات أخرى اللي حتى هي كانت مختصة في علاج أمراض السل.

الكلمة لأحد المستشارين، الكلمة للسي زركو.

### المستشار السيد المهدي زركو:

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

تعمل الحكومة جاهدة على مواصلة برنامجها الحكومي من أجل تزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب وذلك في أفق سنة.

إلا أن المناطق الجنوبية، السيدة الوزيرة، قد عرفت تأخرا ملحوظا في تزويد الساكنة بالماء الصالح للشرب، بحيث أن البرنامج الوطني (PAGER) الذي كانت تشرف عليه وزارة التجهيز قد تعطل منذ أزيد من 4 سنوات، وذلك بعد ما تسلمه المكتب الوطني للماء الصالح للشرب، بحيث أن جل المناطق الجنوبية لازالت تعاني خصوصا في هذه المادة الحيوية بعدما تم توقيف حفر الآبار، كما أن غياب السدود بكل من واد درعة وواد الساقية الحمراء يساهم في عدم الاستفادة من مياه هذه الوديان.

من هذا المنطلق، نتساءل، السيدة الوزيرة، ما هي إستراتيجية الحكومة من أجل النهوض ومواصلة برنامجها الوطني لتزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب، خصوصا بالمناطق الجنوبية؟

وما هو نصيب المناطق الجنوبية من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، خصوصا فيما يتعلق بالمياه؟  
وشكرا.

### السيد رئيس الجلسة:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة للسيدة وزيرة الشبيبة والرياضة للإجابة على السؤال.

السيدة نوال المتوكل، وزيرة الشباب والرياضة (نيابة عن السيدة وزيرة

### الطاقة والمعادن والماء والبيئة):

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

كما تعلمون فقد قطع برنامج تزويد العالم القروي بالماء الشروب أشواطا مهمة ومتعددة منذ تولي المكتب الوطني للماء الصالح للشرب مسؤولية تعميم الماء الشروب ببلادنا، حيث من المتوقع أن تبلغ نسبة التزويد على الصعيد الوطني 90% في أفق سنة 2009، في الوقت الذي كانت لا تتعدى فيه 14% سنة 1994.

وتجدر الإشارة إلى أن المكتب اعتمد إستراتيجية تركز على وضع تصاميم مديرية على صعيد جميع الأقاليم من أجل تصور شامل للتدخل في تزويد الوسط القروي، وذلك في مجال التخطيط.

أما على الصعيد التقني، فإن هذه الإستراتيجية تهدف إلى إيجاد أنجع الحلول التقنية والحلول الاقتصادية من خلال بلورة مشاريع مهمة ومشاريع

إذن كاين هناك الآن التفكير داخل الوزارة لإعادة تشغيل هاذ المستشفيات، لأن عندكم الحق يعني ما خصناش تبقى تتلاشى هاذ البنيات ديال وزارة الصحة، يجب إعادة تشغيلها.

### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيدة الوزيرة، إذن ليس هناك تعقيب، ننتقل إلى السؤال الموجه للسيدة، بغيتي التعقيب، يسحاب لي قلت لا، الكلمة للسيدة المستشار.

### المستشار السيد محمد الحضورى:

شكرا السيدة الوزيرة على الإجابة ديالكم الواضحة.

اللي احنا نشعره به كمنتخبين أن ليس هناك برنامج واضح فيما يخص القطاع الصحي، هذا مستشفى تسد، كاين برنامج حول من محاربة داء السل أو علاج داء السل من الاستشفاء للعلاج، المستشفى مؤسسة يمكن لها كذلك تحول لعلاجات أخرى.

ولكن باش نسدوها هكذا، حتى نبحتو آشنو عنديرو فيها، راه تنحرمو واحد السكان من المستشفى، وحنا دابا الآن في هاذ المحاربة وتقريب الاستشفاء بصفة عامة ماشي على السل، ما عندناش الحق نسدو مستشفى.

وهاذ شي مع الأسف بدينا نتلاحظوه، ونفس الشيء تطرح في فاس وتنطرحوه دائما، أنه دابا تحل مستشفى جامعي ولكن نظرا لعدم الإمكانيات البشرية تعرفوا الميزانية راحنا دوزناها، على (les postes) بالنسبة (les médecins)، راه ما يمكنش للمستشفى لا الغساني ولا لآخور يتمشاو إلا على واحد 50 حتى 30% التي يتمشاو بها.

لهذا بدينا نتحلو مستشفى ونسدو واحد آخر أو نسدو طرف منو، هذا اللي الوضوح حنا ما باين ليناش.

النقطة الثانية، المستشارين المنتخبين ما تيكونوش على علم بأنه غادي يتسد المستشفى أو ما يتسدش، فحنا راه تنديرو السياسة، أنت كنتديري السياسة واحنا تنديرو السياسة، خصنا نعرفو علاش (le pourquoi de la chose)، كاين برنامج داء السل، ولكن كاين هناك (l'hôpital)، يمكن لو يخدم لحاجة أخرى في إطار دائما نفس الوزارة، نفس الاتجاه ديال العلاج.  
وشكرا.

### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار.

إذن ننتقل إلى السؤال الموجه إلى السيدة وزيرة الطاقة والمعادن والماء والبيئة حول البرنامج الوطني لتزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب، للمستشارين المحترمين السادة: امبارك السباعي، مولاي إدريس العلوي، المهدي زركو، حسن زهير، محمد برطني، عبد الصمد عرشان، عبد الرحيم الكوباي، عبد السلام الودي.

احنا كنتكلمو على العالم القروي، العالم القروي، الجماعات القروية ما فيها ماء، السيدة الوزيرة، واللي كنتقوموا به هو أن هناك عدة أنقاب مائية قامت بها مديرية الماء، تقوم ببحث وتكلفة الأنقاب المائية مكلفة، لأن أقل ثقب مائي يكلف أكثر من مليون ديال درهم، ولكن يقوموا بالثقب المائي ولا يجهزوه، ما عندو دور، حنا كنتالبو بتجهيز هاذيك الأنقاب المائية، ونطالب بأن هاذ العالم القروي لأن هو أساسنا، والأقاليم الجنوبية تعتمد أساسا على تربية الماشية، إذا ما كان تزويد العالم القروي بالماء، الماء هو كل شيء.

ثانيا، السيدة الوزيرة، كنا نبغيو وزيرة الطاقة تحضر معنا في هاذ الجلسة، ولكن الحكومة الحمد لله متجانسة ومتماسكة والله الحمد وصحيحة، وهذا ما نتمناؤها.

هناك إشكالية كذلك، غلاء فاتورة الماء وغلاء فاتورة الكهرباء، راهنا عرفت غلاء لا يمكن للمواطن يتحملوا، مدينة العيون مؤخرا الناس اللي كانت تخلص 100 درهم و200 درهم جاتها 3000 درهم و4000 درهم، متجر صغير في السارة عندو مصباح واحد جاتو 3630 درهم، يعني غادي يبيع رأس المال ديال الحانوت باش يخلص الضوء.

ونبغيوكم، الله يجازيكم، تتراعا فهاذ المشاكل ديال المواطنين، لأن المواطنين يعانون والوضعية الاقتصادية شوية ما هي مساعدة، ولاسيما احنا في هاذ الزمن استبشرنا خير في الأمطار اللي وقعت في الشمال، والساكنة الجنوبية استبشرت بها، إلا أن الجنوب لازال يعاني من نقص الأمطار، الشتا ما عندنا، الله يجيها لنا إن شاء الله، هاذي أربع سنوات واحنا نعيش أزمة، ونبغيو الحكومة تدير لنا واحد البرنامج الاستعجالي بما يخص الماء وتربية الماشية.

وشكرا.

#### **السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيد المستشار.

إذن السؤال الموالي موجه إلى السيد وزير الاقتصاد والمالية حول تأثيرات أزمة الرهون العقارية على الاقتصاد الوطني، للمستشارين المحترمين السادة: إدريس الراضي، عبد المجيد الهاشي، نور الدين بركاع، عادل المعطي، أحمد بومكوك، لحسن نبيه، أحمد الشافعي، الغازي لغرابية، أحمد الجفيري، الحسين الحداوي، الحبيب الزويكي، عمر الجزولي، إبراهيم بنديدي، عبد القادر التيميلي، البشير أهل احجاد، محمد الجبايل، عبد الحميد أبرشان، علي اسكتي، أحمد الناوي، أحمد التويزي.

الكلمة لأحد المستشارين المحترمين، الكلمة لأحد السادة المستشارين

واضعي السؤال.

#### **المستشار السيد الحسن نبيه:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

مهيكلتة تعتمد على موارد مائية قارة وذات الجودة المطلوبة انطلاقا من المياه السطحية أو من المياه الجوفية.

وقد تم الاعتماد في إنجاز برنامج تزويد العالم القروي بالماء الشروب على مقارنة تشاركية بين المصالح الإقليمية والمصالح الجهوية والجماعات المحلية وكذلك مع الساكنة المستفيدة.

أما فيما يخص عملية تمويل المشاريع، فإن المستفيدين يساهمون فقط بنسبة 5%، أما الجماعات المحلية بنسبة 15% والدولة تساهم ب80%.

وفما يتعلق بالمناطق الجهوية، المناطق الجنوبية - موضوع سؤالكم - ففضل الجهود المبذولة من طرف حكومة صاحب الجلالة، بلغت نسبة التزويد بالماء الشروب بهذه المناطق 100% بالنسبة لإقليمي بوجود وكذلك كلميم، و98% بكل من أقاليم العيون وأسا الزاك وكذلك السارة وطانطان، و99% بالنسبة لإقليمي الداخلة وطاطا.

كما توجد مجموعة من المشاريع في طور الإنجاز، والتي لا محالة ستمكن من تعميم الاستفادة من الماء الشروب مع نهاية شهر دجنبر 2009، ونذكر منها مركز أخفنيير بإقليم العيون بغلاف مالي يقدر ب40 مليون ديال درهم، و17 دوار بإقليم كلميم بغلاف مالي يقدر ب20 مليون ديال درهم، و10 دواوير بإقليم طاطا بكلفة إجمالية كئبلغ 8 مليون ديال درهم. وبخصوص إنجاز النقط المائية بالوسط القروي، فإن الوزارة، وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة، تعمل على وضع برنامج سنوي للتتقيب عن الموارد المائية الجديدة، وذلك بتنسيق مع المكتب الوطني للماء الصالح للشرب.

وشكرا على الإصغاء.

#### **السيد رئيس الجلسة:**

شكرا السيدة الوزيرة، الكلمة للسيد المستشار للتتقيب.

#### **المستشار السيد المهدي زركو:**

شكرا السيدة الوزيرة.

السيدة الوزيرة، لا يختلف اثنان على الجهود الجبارة اللي كنتقوم بها حكومة سيدنا الله ينصرو في الأقاليم الجنوبية.

وسؤالنا احنا كان متمحور حول تزويد العالم القروي بالماء، تكلمتو عن بعض المدن عن التزويد بالماء 100%، متفق معك.

ولكن الإشكالية عندنا احنا هي في العالم القروي، هناك عدة جماعات قروية لا تستفيد من الماء، ويمكن نذكر ليك: حوزة، اجديرية، عدة جماعات، جماعة الداخلة، جماعة أسا الزاك، كل هاذ الجماعات القروية لا تستفيد من الماء.

ونزيدك أن هذه المناطق كنعتر عندها أراضي شاسعة (إقليم السارة بوحودو 69 ألف كلم<sup>2</sup>) هاذ السنة الماضية في الصيف لولا تدخل السلطات المحلية والسيد العامل الله يجازيه، اللي دير في الشاحنات من المدينة، اللي كانت تزود مخيمات الوحدة بالماء للحادة لكانت كارثة.

السيدة الوزيرة،  
السادة الوزراء،  
إخواني المستشارين،

السيد الوزير، يعرف العالم الآن أزمة مالية، سيكون لها تأثير عميق على الاقتصاد العالمي والأسواق المالية الدولية، فما هو تأثير هذه الأزمة على السوق المالية الوطنية؟ وما هي انعكاساتها على الاقتصاد الوطني؟  
وشكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيد وزير السياحة للإجابة على السؤال.

#### السيد محمد بوسعيد، وزير السياحة ( نيابة عن السيد وزير الاقتصاد والمالية):

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

أشكر السادة المحترمين من الفريق الدستوري على وضعهم هذا السؤال حول تأثيرات أزمة الرهون العقارية على الاقتصاد الوطني، ونيابة عن زميلي السيد وزير الاقتصاد والمالية سأحاول الإجابة.

طبعاً أن العالم يشهد أزمة مالية حادة غير مسبقة بدأت في الولايات المتحدة بعد استفحال تداعيات الرهون العقارية التي ظهرت منذ سنة 2007 بسبب فشل الملايين من المقترضين من أداء ما في ذمتهم.

وهذا الأزمة، التي بدأت في أزمة الرهون العقارية، تطورت إلى أزمة مالية وانتشرت بسبب عوامة الاقتصاد إلى بلدان أخرى، خاصة البلدان الأوروبية، وألقت بتبعيتها على الاقتصاد العالمي، الشيء الذي أدى إلى إفلاس العديد من المصارف العالمية الكبرى وانهارت لمتتالي للبورصات، مما حدا بالبنوك المركزية في معظم دول العالم وخاصة في الولايات المتحدة، من ضح واحد المبالغ مالية مهمة وواحد السيولة مهمة في النظام البنكي.

فيما يخص بلدنا، لم يتأثر السوق المالية مباشرة بهذا الأزمة، نظراً لمتانته ووفرة احتياطات الصرف وعدم استثمار مؤسساته المالية في الرهون العقارية، بالإضافة إلى ذلك وبسبب تطور أسواق الرساميل المحلية، كسوق البورصة وسندات الخزينة، تظل تبعية المغرب للأسواق العالمية ضعيفة، الشيء الذي قلص من تأثيرات الأزمة الراهنة على بلدنا مقارنة مع بلدان أخرى.

وإذا سمحوا لي السادة المستشارين نظور هاذ التحليل فيما يخص التأثيرات، لا على البورصة ولا على الأبنك ولا على المقاولات. بالنسبة للبورصة، الاستثمارات الخارجية ببورصة الدار البيضاء في نهاية 2007 شكلت 149 مليار درهم أي ما يمثل 25% من رسملة البورصة، لكن هاذ المساهمة الإستراتيجية في الاستثمارات الخارجية بالبورصة تمثل 93%، التي

كيجعل أن حصة العائم أو (le flottant) في البورصة في الدار البيضاء التي بيد مستثمرين أجنب ضعيف لا يتعدى 1.8%، هاذ النسبة الضعيفة كنجعل لنا المضاربات التي جايا من برا بالنسبة لهذ الاستثمارات الخارجية في البورصة ضعيفة جدا.

بالنسبة للتأثير على الأبنك، في متم أكتوبر 2008، كانت التعاملات الخارجية للأبنك المغربية تقدر ب8 مليار ديال درهم، ولا تمثل إلا 1.5% من موارد الأبنك، الأبنك ديالنا ما يخذوش تمويلات من الخارج بواحد العدد كافي، فلذلك فهم في منأى عن التحولات المالية الدولية، وبذلك فالوجودات بالعملات الأجنبية لدى البنوك تقدر ب24 مليار درهم، بحيث تمكن من تغطية شاملة لالتزاماتها من العملات.

بالنسبة للتأثير على المقاولات، ديال هذه الأزمة المالية، في نهاية دجنبر 2007 بلغت التزامات المقاولات المغربية بالعملة الأجنبية 6.7 مليار درهم، ممثلة فقط 3.3% من مجموع القروض الممنوحة، وحتى هاذ الضعف ديال التمويلات الخارجية للمقاولات تيجعل أن هاذ المقاولات تبقى أيضا محتفظة باستقرار واستقلالية في التمويلات ديالها.

بالإضافة إلى سياسة الحكومة المتجسدة في الحفاظ على عجز الحساب الجاري في أقل من 1.5% من الناتج الداخلي الخام، والتحكم في التضخم في أقل من 4%، وضعف التبعية للأسواق المالية، هذا كلو يحد بشكل فعال من تأثيرات الأزمة المالية الحالية على اقتصاد بلادنا.

نستنتج مما سبق، أن المغرب في منأى عن تأثيرات الأزمة الحالية على قطاعه المالي، غير أن تحول الأزمة المالية إلى أزمة اقتصادية لابد أن يكون له بعض الآثار السلبية وبعض الانعكاسات على غرار باقي دول العالم، خاصة فيما يتعلق بالسياحة والاستثمار وانكماش الطلب العالمي على المنتجات المغربية في المجالات الصناعية والخدماتية. ولحد من هذه الآثار الجانبية تم اتخاذ عدة تدابير تخص بالذكر منها: توجيه الجهود نحو الاستثمار الداخلي وتحسين القدرة الشرائية وتقوية الطلب الداخلي وتدعيم المقاولات الصغرى والمتوسطة والصادرات وأيضا الخطة الاستباقية (CAP 2009) التي قامت بها قطاع السياحة.

شكرا السيد الرئيس.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، الكلمة لأحد المستشارين للرد على السؤال.

#### المستشار السيد الحبيب الزويكي:

السيد الرئيس،

السيد الوزير المحترم،

إخواني المستشارين،

السيد الوزير،

كنشكروك على هاذ العرض القيم التي هو جاوبتنا عليه، ولكن بالنسبة لنا الأزمة المالية راه كايبة عندنا في المغرب، وهاذ الأزمة المالية راه أثرت على

مع الأسف بعض الأحيان كيتوجه اللوم دائما إما للإضرابات، بينما هاذ المسألة كتكون مكنتلقش بهاذ شي.

أتم كتعرفوا، السيد الوزير، كي عرف واحد العدد ديال الحالات كتكون الآلات تقادمت، ما كيكونش واحد الجهود كيتدار في التدبير ديال هاذ المقولة باش تمشي بواحد الشكل اللي خصها تكون كتنساجب للتحديات ديال المرحلة.

لنلك كيتقى المسؤولية ديالكم، السيد الوزير، واش كايته دراسات ميدانية حسب كل قطاع على حدة، لابد من معرفة التحولات والتطورات اللي كي عرفها عالم اليوم، حتى لتوفير المعلومة، حنا لاحتظنا أخيرا أن هناك من يشتكي من غياب المعلومة، إلى غير ذلك، وهذا عمل اللي بطبيعة الحال فيه الدور ديال المقولة وفيه الدور ديالكم وفيه الدور ديال الطبقة العاملة ودورنا جميعا.

لنلك، نسائلكم، السيد الوزير، ما هي الإجراءات؟ ما هي التدابير؟ ما هي الجهود التي تقوموا بها، بالإضافة للشئ اللي تيدار لخلق مقاولات جديدة، ومن طبيعة الحال توفير الأحياء الصناعية وغيره من الأشياء التي خصها تدار؟ أيضا أشنو هو اللي كيتدار باش نحافظو على النسيج الصناعي اللي كتنوفرو عليه؟

شكرا السيد الوزير.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيد وزير التجارة والصناعة.

#### السيد أحمد رضى شامي، وزير التجارة والصناعة والتكنولوجيات الحديثة:

شكرا السيد المستشار المحترم.

السيد الرئيس المحترم،

السادة المستشارون المحترمون،

هو بالفعل، الحمد لله اللي كلنا متوافقين اليوم بأن المقولة هي اللي كتنخلق الثروات هنا في المغرب، ولهذا لابد خاص يكون تشجيع هاذ المقاولات، احنا كنعرفو بأن كين الوكالة الوطنية للنهوض بالمقاولات الصغرى والمتوسطة، وهاذ الوكالة تخصص لها 600 مليون درهم في واحد الصندوق في الخمس سنوات المقبلة لمساعدة المقاولات وتقوية التنافسية ديالهم.

وفي هذا الإطار، باش نعطيكم أشنو هما التدابير اللي تنخذها الوكالة:

أول شيء، تقولو بأن المقولة خاص يكون عندها اللجوء إلى التمويل، فهكذا تيكون التشجيع أو تيكون تسهيل اللجوء إلى تمويل المقولة.

ثانيا، في هاذ المقولة تيكون تشجيع الاستثمار، فأياها هانا شجعت، ملي تيكون التشجيع تيكون الاستثمار، من بعد خص يكون واحد التشجيع في تدبير المقولة، ولهذا عندنا واحد البرنامج لتحسين الإنتاجية الصناعية للمقاولات، وهذا البرنامج يحدد أشنو هما الإجراءات الدقيقة والعملية اللي خصها تنخذ باش تكون واحد المردودية أحسن، باش يكون واحد الإنتاج أفضل بواحد التكلفة أقل، فهذا كين هاذ البرنامج عندنا معروف. ونعطيكم بعض الأرقام: منذ إنشاء الوكالة تقريبا 219 من هذه المقاولات اللي استفادوا

المقاولين، لا بالنسبة للمقاولين العقاريين ولا بالنسبة للمقاولين اللي هما تيشغلوا في حوايج أخرى، بالنسبة للأبنك اللي هما تيشجعوا هاذ المقاولين، لا المقاولات الكبرى ولا الصغرى ولا اللي تنشتغل في ميدان العقار، فهما حسبوا على هاذ المقاولين هاذوك القروض اللي كانوا تيشجعوا بهم المقاولات، باش تبقى المسألة مستمرة ويكون إنعاش في القطاع، فأصبحت الأبنك ما بقاتش تنساعد هاذ المقاولين.

فإذا كانت أزمة بالنسبة للحكومة تقول مكيناش أزمة ولم تؤثر علينا الأزمة احنا في المغرب، فهي الأزمة راه كايته، وتيخصنا مثلا الحكومة تعرف بلي هاذ الأزمة، أش يمكن للحكومة تدير مستقبلا لهاذ الأزمة المالية اللي كايته، واللي هي كايته على مستوى جميع القطاعات؟

وشكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار.

نتقل إلى السؤال الآني الموجه إلى السيد وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة حول دعم وتقوية المقاولات، للمستشارين المحترمين السادة: عبد الرحيم الرماح، محمد دعيدة، عبد السلام خيرات، محمد بورمان، محمد العشاب، محمد عذاب الزغاري، عبد الحميد فاتحي، عبد المالك أفرياط، محمد الهيطي، محمد لشكر، أحمد عاطفي، حسن ألكيم.

الكلمة لأحد المستشارين.

#### المستشار السيد عبد الرحيم الرماح:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

سؤالا موجه إلى السيد وزير التجارة والصناعة، واللي بطبيعة الحال لابد نوضحو قبل طرحه على السيد الوزير، أننا كتقابة بقدر اهتمامنا بالأوضاع الاجتماعية للطبقة العاملة، تعلق الأمر بزيادة في الأجور أو باحترام قانون الشغل أو احترام قانون الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أيضا كذلك اهتمامنا كيكون في نفس المستوى وبنفس القدر بدعم وتقوية المقولة.

ذلك أننا كطبقة عاملة نعتبر أن قوة المقولة، وخاصة دعمها وتقويتها خاصة في الظرف الراهن أمام تحديات العولمة، اللي كيطلب منها أي المقولة أنها تعتمد التكوين والتكوين المستمر، تعتمد كذلك تجديد الآلات بشكل مستمر، تعتمد تدبير عقلائي بشكل دائم ومستمر، وتعتمد أيضا على الجهود التي كتنقوم بها الحكومة وتقوم بها وزارتم لإرشادها لتوجيهها توجيهه الصواب، لأن ليس كل المقاولات لها الإمكانيات والقدرة اللي من طبيعة الحال اللي كتملكها الدولة.

بطبيعة الحال هنا كيجي التحدي الكبير ديال وزارتم، واللي في الظرف الراهن هو، بطبيعة الحال كيف قلت، كبير وكبير وكيطرح عليكم مسؤوليات جسيمة في هذا المجال، وخاصة أننا واحد العدد ديال المقاولات فقدها بسبب،

من برنامج تحسين إنتاجيتنا الصناعية، في سنة 2008: 41 مقالة اللي استفادوا من هذا البرنامج.

كأين أيضا برنامج آخر، واحد البرنامج اللي هو برنامج المطابقة الاجتماعية للمقاولات، حيث تنقلو بأن ملي تتكون المرودية وتتكون الإنتاجية موجودة، خص لا بد تكون واحد المطابقة الاجتماعية، حيث المحافظة على حقوق المستخدمين والموظفين تساعد في مردودية هذه المقابلة.

في نفس هاذ الإطار، اللي بغيت نقول هو بأن من سنة 2003 إلى 2008: 85 مقالة اللي استفادوا من هاذ البرنامج هذا، وفي 2008: 28 مقالة اللي استفادت في هاذ البرنامج هذا.

تتظن اليوم بتوفير هاذ 600 مليون درهم اللي موجودة اليوم، عاد يمكننا نمشيو أبعد وأسرع، ولهذا عندنا واحد البرنامج طموح، اللي غادي يبدأ الإنجاز ديالو في 2009 لمساعدة هاذ المقاولات، وهذا البرنامج عنده محاورين:

المحور الأول، اللي سميناه "مساندة" يتعلق بجميع المقاولات كيف ما كان نوعها، بالطبع الصغرى والمتوسطة.

وكأين واحد البرنامج "امتياز" اللي تيشجع وتيساع—د ذاك ( les champions)، ذاك الأبطال نتاع هاذ المقاولات الصغرى والمتوسطة، باش تكون عندهم واحد الفرصة أقوى في المستقبل ويكون التصدير نتاعهم في المستقبل، ما بنقاوش احنا في المغرب مبيين الاقتصاد ديالنا على 100 شركة، خصنا نكونو بهاذ الخدمة ديالنا نخرجو واحد 200 شركة أخرى اللي يمكنها تكون من ذاك الشركات القوية واللي تيساعدوا تنمية وتطور الاقتصاد الوطني. وشكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، التعقيب للسيد المستشار المحترم.

#### المستشار السيد عبد المالك أفرياط:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

الإخوة المستشارون،

لا بد من التذكير في البداية أننا نعيش زمن العولمة، والعولمة ترتكز على قاعدة أساسية ألا وهي تحقيق أكثر ما يمكن من الأرباح مع أقل ما يمكن من التكلفة، مع استحضار طبعاً عامل الجودة، وأيضاً العالم اليوم هو عالم المعرفة وعالم التكنولوجيا.

إذن لكي تطور المقابلة لا بد أن تطور محارة الأجراء وأن تطور التكنولوجيا، وهذا يتطلب مجهوداً كبيراً في مجال الاستثمار، إذن هذا فيما يتعلق بالتكنولوجيا ولكن أيضاً هناك أشياء أخرى تتعلق بتوفير شروط الصحة والسلامة للأجراء. لذلك، لكي تطور هذه المسألة، لا بد أن يكون هناك تكوين وتكوين مستمر،

وهذا التكوين المستمر للأسف، كما تعلمون، أن هناك رسم يخص من أجور العمال وتؤديه المقاولات في حدود 1%، للأسف أن هذا المبلغ السنوي يذهب إلى معاهد التكوين ويستخدم في التكوين الأساسي بدل أن يستخدم في التكوين والتكوين المستمر للأجراء. من هنا لا بد من مراجعة هاته المسألة، على أساس أن يستفيد الأجراء من هذا التكوين لتطوير مهاراتهم من جهة وأيضاً لتطوير المقابلة، هذا من جهة.

من جهة ثانية فنحن نعلم أن هناك شيوخ للقطاع غير المهيكل ببلادنا، وهذا أيضاً يؤثر في تطوير المقابلة، ناهيك عن السلع المهيرة والتي تطال حتى الأدوية اليوم، مما يشكل خطراً على صحة المواطنين.

إذن فالتشجيع ديال المقابلة يأتي من خلال، طبعاً، تطوير التكنولوجيا وتطوير مهارات العمال، ولكن أيضاً لا بد من استحضار تحسين مكاسب الأجراء من خلال تحسين الأوضاع الاجتماعية ديالهم، وحتى تكون هناك مقابلة مواطنة تخدم التنمية الاقتصادية وأيضاً التنمية الاجتماعية وتخلق أجواء تسمح بأن تكون هنا تنافسية حقيقية.

شكرا السيد الرئيس.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد المستشار، الكلمة للسيد الوزير للرد على التعقيب.

#### السيد وزير التجارة والصناعة والتكنولوجيات الحديثة:

شكرا السيد المستشار.

أنا متفق معكم بأن الموارد البشرية اليوم هي أساس كل مقابلة وهي أساس كل قطاع، ولا بد يكون تكوين لهذه الموارد البشرية ويكون واحد التكوين مستمر، وأنا عارف أنت علاش اهضرتي، وبأن ذاك ( les contrats spéciaux de formations) تعرفو بأن كايئة شي إشكاليات فيهم.

وتتظن بأن اليوم جميع الأطراف المعنية را هم تيشوفوا أشنو هو الحل لهاذ العقود هاذو، ولا لهاذ (les contrats) هاذو، باش يسهلوا الاستعمال نتاع ذاك المرصود المالي للتكوين المستمر للمستخدمين، وأنا متفق معكم في هاذ القضية هاذي.

أما في نقطة أخرى اللي يمكن لا بد خصنا نضيفوها، هو هاذ الموارد البشرية خصها، بالطبع، تكون كنتشتغل في واحد النطاق اللي مهيكل، والقطاع الغير المهيكل تعرفوه ما تاخذش بعين الاعتبار حقوق المستخدمين، ولكن تضرر بالقطاع المهيكل أيضاً، وخص لا بد تكون محاربة لهاذ القطاع من جميع الأطراف المعنية.

وشكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا السيد الوزير، أعلن عن نهاية الجلسة المخصصة للأسئلة الشفهية.